

معالم الرحمة في الحدود

إعداد

د. محمد البوشواري

أستاذ بكلية الحقوق، جامعة ابن زهر، أكادير المغرب



من أبحاث المؤتمر الدولي
نبي الرحمة محمد ﷺ

المنعقد في الفترة ٢٣ – ٢٥ شوال ١٤٣١هـ الموافق ٢ – ٤ أكتوبر **2010**م
برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله–

والذي نظمته
الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها (سنن)



www.sunnah.org.sa



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله ، وآله وصحبه. أما بعد:

الرحمة هي الرقة والتعطف والمغفرة، ومنه قوله تعالى: ﴿ **هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾(1)، وقوله ﷻ: ﴿ **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ** ﴾(2)، أي: أوصى بعضهم برحمة الضعيف والتعطف عليه(3).

والرحمة ـ أيضا ـ الخير والنعمة، ومنه قوله ﷻ: ﴿ **وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۚ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ** ﴾(4).

أما الرحمن فيطلق على كثير الرحمة، وهو وصف مقصور على الله ﷻ، ولا

---

(1) الأعراف (٥٢).

(2) البلد (١٧).

(3) لسان العرب لابن منظور، مادة: رحم.

(4) يونس (٢١).

يجوز أن يقال لغيره، وفي القرآن الكريم: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1].

والرحمة سمة من سمات هذا الدين، فهو دين كله رحمة، فهو رحمة في عقيدته ورحمة في تشريعاته ورحمة في أخلاقه ورحمة في أهدافه ومقاصده.

فالرحمة روح هذا الدين، فالله ـ تعالى ـ وصف نفسه بالرحمن الرحيم، والرسول ﷺ نبي الرحمة، والقرآن رحمة، وسنة الرسول ﷺ ، وسيرته العطرة تطفوان بمظاهر الرحمة.

ومن أجل ذلك سنعمل – بإذن الله جاهدين– على إبراز **معالم الرحمة في الإسلام في تمهيد عام**، ثم ننتقل إلى إبراز **معالم الرحمة في الحدود** ، في **المباحث** الآتية: معالم الرحمة في حد الزنا ، وفي حد السرقة ، وفي حد القذف ، وفي حد شرب الخمر، وفي حد الحرابة ، وفي حد البغي ، وفي حد الردة ، ثم خاتمة.

***

(١) الملك: ٢٩، انظر القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب (رحم).



تمهيد

معالم الرحمة في الإسلام

الإسلام – كما أسلفنا – دين الرحمة، فالله ـ تعالى ـ وصف نفسه بالرحمن الرحيم، والقرآن رحمة، والرسول ﷺ رحمة مهداة للعالمين.

أولا: رحمة الله بخلقه.

فالله ﷻ رحمن رحيم بعباده ومخلوقاته، فنحن نردده في كل يوم وفي كل ركعة «بسم الله الرحمن الرحيم»، ويقول ﷻ: ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ**﴾[1].

قال ابن كثير: إن الله ـ تعالى ـ أوجب على نفسه الكريمة الرحمة تفضلا منه وإحسانا وامتنانا[2].

وقال ـ تعالى ـ في سورة يوسف: ﴿**قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ**﴾[3]، فالآية وردت في سياق قصة يعقوب عليه السلام مع إخوة يوسف، قال لهم لما طلبوه أن يسمح لهم بمرافقة

---

(١) الأنعام (٥٤).

(٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٦٨٦).

(٣) يوسف (٦٤).

أخيهم إلى عزيز مصر: ﴿ **فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ** ﴾ يرعى كبري وضعفي ووجدي بولدي يوسف، وأرجو من الله أن يرده علي ويجمع شملي به ، إنه أرحم الراحمين[1].

وفي سورة الأعراف ورد قوله تعالى: ﴿ **وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ** ﴾[2].

فرحمة الله وسعت كل شيء من مسلم وكافر ومطيع وعاص، فكلهم يتقلبون في نعم الدنيا بمقتضى رحمة الله.

وسيكتب الله ـ تعالى ـ هذه الرحمة ويثبتها إثباتا خاصا للذين يتقون ، ويتجنبون الكفر والمعاصي ويطيعون الله حق طاعته، فقد روى البخاري في صحيحه: «**إن رحمتي سبقت غضبي**»[3].

ومن مقتضى رحمة الله التي سبقت غضبه أن ابتدأ خلقه بالنعمة فأخرج عباده من العدم إلى الوجود، وبسط لهم من رحمته في قلوب الأبوين على الأبناء

---

(١) تفسير ابن كثير (٩٨٨).

(٢) الأعراف (١٥٦).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، الحديث: ٧٤٢٢، ص: ١٠١٩.



من الصبر على تربيتهم، ومباشرة أقذارهم، ما إذا تدبره متدبر أيقن أن ذلك من رحمته تعالى.

ومن رحمته السابقة ـ أيضاً ـ أن يرزق الكفار وينعمهم ويدفع عنهم الآلام، وربما أدخلهم الإسلام برحمة منه، وقد بلغوا من التمرد عليه ما بلغوه فتغلب رحمته غضبه ويدخلهم الجنة.

ومن لم يتب إلى الله ـ تعالى ـ حتى توفاه فقد رحمه مدة عمره بتراخي عقوبته عنه، وقد كان له ألا يمهله بالعقوبة ساعة كفره به ومعصيته له، لكنه أمهله رحمة به. ومع هذا فإن رحمة الله السابقة أكثر من أن يحيط بها الوصف(١).

ومن صور رحمة الله ـ تعالى ـ ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما أن رسول الله ﷺ يقول: «**جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا، وأنزل في الأرض جزءا واحدا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه**»(٢).

---

(١) انظر: شرح ابن بطال لصحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: «ولقد سبقت كلمتنا»، (١٠/ ٤٨٩). وصحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله ـ تعالى ـ وأنها سبقت غضبه، الحديث: ٢٧٥١، ص: ١٤٧١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب جعل الله الرحمة مائة جزء، الحديث: ٦٠٠٠،=

ثانيا: القرآن الكريم رحمة.

وُصف القرآن الكريم بالرحمة في عدة آيات ، منها:

- قوله تعالى: ﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[2].

فالباري ـ جل وعلا ـ وصف القرآن بالشفاء والرحمة للمؤمنين، فهو شفاء يذهب ما في القلوب من أمراض الشك والنفاق والشرك والزيغ عن الحق وكل الأمراض الحسية والمعنوية، وفي القرآن آيات كثيرة تؤيد هذا المعنى.

والقرآن ـ أيضاً ـ يحصل به الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن آمن به وصدقه واتبع هداه، فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة، وأما الكافر الظالم نفسه بذلك فلا يزيده سماع القرآن إلا بعدا وتكذيبا وكفرا، والآفة من الكافر لا من القرآن[3]، كما قال تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى**

=ص: ٨٣٩، وصحيح مسلم، كتاب، التوبة، باب في سعة رحمة الله ـ تعالى ـ وأنها سبقت غضبه، الحديث: ٢٧٥٢، ص ١٤٧١.

(١) النحل (٨٩).

(٢) الإسراء (٨٢).

(٣) تفسير ابن كثير (١١٣٥).



وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[1].

ثالثا: الرسول ﷺ نبي الرحمة.

الرحمة والشفقة من أبرز أخلاق النبي ﷺ، وقد وصفه الله ـ تعالى ـ بذلك في القرآن الكريم، فقال عز من قائل: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[2].

وقال ـ تعالى ـ في آية أخرى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[3].

في هذه الآية الكريمة خاطب المولى ـ جل وعلا ـ رسوله ﷺ بأن ما يتصف به ﷺ من صفات اللين وحسن الخلق كان برحمة الله له وللمؤمنين من حوله، قال الحسن البصري: هذا خُلُق محمد ﷺ بعثه الله به، ولو كان ﷺ فظا غليظ القلب سيء الكلام، قاسي القلب عليهم – حاشا لله- لانفضوا من حوله

(١) فصلت (٤٤).

(٢) التوبة (١٢٨).

(٣) آل عمران (١٥٩).

وتركوه، ولكن الله ـ تعالى ـ جعله لينا لهم وجمعهم به وألف بين قلوبهم[1]، كما قال عبد الله بن عمرو بن العاص: «**أنه رأى صفة ـ رسول الله ﷺ ـ في التوراة أنه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، لا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح**»[2].

وعندما توفي ابنه ﷺ إبراهيم رضي الله عنه ذرفت عيناه الشريفتان دموعا على فراقه، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله، فقال: «**يا ابن عوف إنها رحمة، ثم اتبعها بأخرى، فقال ﷺ: إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون**»[3].

ومن أبرز تجليات رحمته ﷺ بأمته ما وقع له يوم الطائف حين عرض دعوته عليهم ، وأبوا وردوا عليه بكل أنواع الإذاية، وأغروا بهم صبيانهم وسفهاءهم فسبوه وضربوه حتى أدمت قدماه الشريفتان، فكان رده ﷺ ما

(١) تفسير ابن كثير (٤٣١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، الحديث: ٤٨٣٨، ص: ٦٨٥.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه والسلام: إنا بك لمحزنون، الحديث: ١٣٠٣، ص: ١٧٥.



روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم كـان أشـد مـن يوم أحد، قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد مـا لقيـت مـنهم يـوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقـرن الثعالـب، فرفعـت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقـال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليه ملك الجبال لتـأمره بـما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال: يا محمـد، فقـال: ذلـك فـيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[1]، فقال النبـي ﷺ: «**بـل أرجـو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا**»[2].

وفي فتح مكة خير شهيد على رحمة نبي الرحمة المستمدة من رحمة الإسلام، فبالرغم من كل ما لاقاه ﷺ من المشركين والمخالفين لدينه ولدعوته منذ البعثة إلى الفتح جاءت فرصة سانحة للثأر وأخذ الحق منهم، وله سند في قوله تعالى:

(١) وهما جبلان محيطان بمكة.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب بـدء الخلـق، بـاب ذكـر الملائكـة، الحـديث: ٣٢٣١، ص: ٤٣٩. ومسلم في كتاب: الجهاد والسير، باب مـا لقـي النبـي ﷺ مـن أذى المشـركين والمنـافقين الحديث: ١٧٩٥، ص: ٩٩٢.

﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾[1]، ولكن أخلاقه وشيمه ﷺ تأبى عليه أن يعاملهم بالمثل، بل بالرحمة والصفح وهو نبي الرحمة، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه: «**أن رسول الله ﷺ صعد الصفا وجاءت الأنصار فأطافوا بالصفا، فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله: أبيدت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم، قال أبو سفيان قال رسول الله: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن،ومن ألقى السلاح فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن**»[2]. فدخل الناس في دين الله أفواجا، نتيجة هذا السلوك الرباني الحضاري الذي لم تعرف له البشرية مثيلا.

هذه بعض مظاهر الرحمة في القرآن وفي الحديث وفي سيرته ﷺ قدمناها على سبيل المثال لا الحصر ، وإلا فإن حياته ﷺ كلها رحمة، فما هي **معالم الرحمة في الحدود**؟ (موضوع بحثنا).

الحدود هي الجرائم التي يلزم فيها الحد، وعقوبتها محددة مقدرة شرعا حقا لله تعالى ، وهي سبعة أنواع: حد الزنا، وحد السرقة، وحد القذف، وحد شرب الخمر ، وحد الحرابة ، وحد الردة ، وحد البغي.

---

(١) البقرة (١٩٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة الحديث: ١٧٨٠، ص: ٩٩٤.



ومن مظاهر الرحمة في الحدود عامة حفظ حياة المجتمع وأمنه وسلامته وطمأنينته من خلال تطهير المجتمع من بعض العناصر الشاذة التي لا ينفع معها التذكير والوعظ، فيكون الناس في أمن وسلام في أموالهم وأنفسهم وأعراضهم، ومعلوم أن مصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد المتوهمة في إطلاق الحرية الفردية للأفراد؛ ليعبثوا بمصالح الجماعة وأمنها وطمأنينتها وسكينتها بل وحياتها، وهذا ما أشارت إليه الآية القرآنية الكريمة بعد ذكر حد الزنا ﴿ **وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ** ﴾[1]، وإلى هذا المعنى يشير الحديث الشريف: «**لحد يقام في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صباحا**»[2]، وقول ابن تيمية: «فينبغي أن يعرف أن إقامة الحدود رحمة من الله بعباده، فيكون الوالي شديدا في إقامة الحد لا تأخذه رحمة فيعطله، وليكن قصده رحمة الخلق بكف الناس عن المنكرات، لا شفاء لغيظه وإرادة العلو على الخلق، بمنزلة الوالد إذا أدب ولده، فإنه لو كف عن تأديب ولده -كما تشير به

(١) القوانين الفقهية، محمد ابن جزي: ٣٦٢. والآية (٢) من سورة النور.

(٢) الترغيب والترهيب،الحافظ المنذري، تعليق محمد ناصر الدين الألباني، كتاب الحدود وغيرها،باب الترغيب في اقامة الحدود والترهيب من المداهنة فيها، ح: ٢٣٥٠، ص: ٩٠٠، والحديث صححه الألباني.

الأم رقة ورأفة- لفسد الولد، وإنما يؤدبه رحمة به وإصلاحا لحاله، مع أنه يود ويؤثر أن لا يحوجه إلى تأديب، وبمنزلة الطبيب الذي يسقي المريض الدواء الكريه، وبمنزلة قطع العضو المتآكل... وما يدخله على نفسه من المشقة لينال به الراحة»[1].

فما هي معالم الرحمة ـ بصفة خاصة ـ في كل حد من الحدود التي ذكرنا؟

* * *

(١) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية -تقي الدين أبو العباس احمد بن تيمية- (٨٥).



المبحث الأول

معالم الرحمة في حد الزنا

وردت آيات وأحاديث نبوية تدل على معالم رحمة الإسلام في حد الزنا، ومن هذه النصوص والأحكام ما ورد في قصتي ماعز والغامدية المشهورتين.

فعقوبة الزاني المحصن في الإسلام هي الرجم، وعقوبة الزاني غير المحصن هي جلد مائة وتغريب عام، قال تعالى: ﴿ **ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ** ﴾[1].

وفي الحديث عن عبادة بن الصامت ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم**»[2].

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: «**جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله طهرني، فقال رسول الله ﷺ: ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه، قال فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول**

(١) النور (٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب حد الزنا، الحديث: ١٩٦٠، ص: ٩٢٨.

الله طهرني، فقال النبي ﷺ مثل ذلك، حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله ﷺ: فيم أطهرك؟ فقال: من الزنا، فسأل رسول الله ﷺ: أبه جنون؟ فأخبر أنه ليس بمجنون، فقال: أشرب خمرا؟ فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر، قال: فقال رسول الله ﷺ: أزنيت؟ فقال: نعم، فأمر به فرجم، فكان الناس فيه فرقتين، قائل يقول لقد هلك، لقد أحاطت به خطيئته، وقائل يقول: ما توبة أفضل من توبة ماعز أنه جاء إلى النبي ﷺ، فوضع يده في يده ثم قال: اقتلني بالحجارة، قال: فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة ثم جاء رسول ﷺ وهم جلوس فسلم ثم جلس، فقال: استغفروا لماعز بن مالك، قال: فقالوا: غفر الله لماعز بن مالك، قال: فقال رسول الله ﷺ: لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم.

قال: ثم جاءته امرأة من غامد من الأزد، فقالت: يا رسول الله طهرني، فقال: ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه، فقالت: أراك تريد أن تردني كما رددت ماعز بن مالك، قال: وما ذاكِ، قالت: إنها حبلى من الزنا، فقال: أنت؟ قالت: نعم، فقال لها: حتى تضع ما في بطنك، قال: فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت، قال: فأتى النبي ﷺ فقال: قد وضعت الغامدية، فقال: إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من يرضعه، فقام رجل من الأنصار، فقال:



إلي رضاعه يا نبي الله، قال فرجمها»[1].

وفي رواية أخرى لمسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه: «.... **فاذهبي حتى تلدي، فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة، قالت: هذا قد ولدته، قال: اذهبي فارضعيه حتى تفطميه، فلما فطمته، أتته بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت: هذا يا نبي الله قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها وأمر الناس فرجموها، فيقبل خالد بن الوليد بحجر، فرمى رأسها فتنضح الدم على وجه خالد، فسبها، فسمع نبي الله ﷺ سبه إياها، فقال: مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده، لقد تابت توبة لو تاباها صاحب مكس لغفر له، ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت»**[2].

وفي رواية البخاري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**لما أتى ماعز بن مالك النبي ﷺ، قال له: لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت، قال: لا يا رسول الله، قال: أنكتها لا يكني، قال فعند ذلك أمر برجمه»**[3].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، الحديث: ١٦٩٥،ص: ٩٣٢.

(٢) نفسه، الحديث: ١٦٩٥، ص: ٩٣٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب هل يقول الإمام للمقر: لعلك لمست أو غمزت،=

وفي رواية مسلم عن عمران بن حصين: «**أن امرأة من جهينة أتت نبي الله ﷺ وهي حبلى من الزنا، فقالت: يا نبي الله أصبت حدا، فأقمه علي فدعا نبي الله ﷺ وليها فقال: أحسن إليها فإذا وضعت فأت بها**»[1].

معالم الرحمة في الآثار الواردة في حد الزنا:

إذا نظرنا في مجموع النصوص القرآنية والحديثية الواردة في حد الزنا وجدنا أن المقصد العام لتشريعات الإسلام في هذا المجال هو الستر على الأعراض وحمايتها من كل إذاية وتشويه وفضح، ولا يلتجأ إلى تنفيذ الحد إلا إذا ثبت لدى الحاكم بالإقرار أو الحمل أو شهادة الشهود، وهذا من مظاهر رحمة الإسلام بالعباد تقديرا لضعفهم وقلة حيلتهم، والدليل على ما نقول أمور كثيرة منها:

أ/ قوله ﷺ: «**تعافوا الحدود فيما بينكم، فما بلغني من حد فقد وجب**»[2].

ب/ الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «**كنت عند النبي ﷺ**،

=الحديث: ٦٨٢٤، ص: ٩٣٩.

(١) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، الحديث: ١٦٩٦ ص: ٩٣٣.

(٢) صححه الألباني، انظر: صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، كتاب الحدود، باب العفو عن الحدود ما لم تبلغ السلطان، ح: ٤٣٧٦ ـ ٣/ ٤٩.



وجاءه رجل فقال: يا رسول الله إني أصبت حدا، فأقمه علي، قال: ولم يسأله عنه، قال: وحضرت الصلاة، فصلى مع النبي، فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قام إليه الرجل، فقال: يا رسول الله إني أصبت حدا، فأقم فيَّ كتاب الله، قال: ألست قد صليت معنا، قال: نعم، قال: فإن الله قد غفر لك ذنبك، أو قال حدك»(1).

ج/ أن قصة ماعز والغامدية كما وردت في الصحاح تفيض بمعاني الرحمة في إثبات الحدود وتنفيذها، وأن الهدف العام هو الستر والعفو، وأن تطبيق الحد وتنفيذه هو الاستثناء، ومن هذه المعاني:

أن ماعزا لما جاء إلى الرسول ﷺ فقال: طهرني أعرض عنه النبي ﷺ بوجهه، فقال له: «**ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه**» حتى فعل ذلك أربع مرات.

كأن الرسول ﷺ اعتبر الإقرارات الأربعة بمثابة أربعة شهداء الواجبة في إثبات الزنا، في قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً**﴾(2).

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب إذا أقر بالحد ولم يبين هل للإمام أن يستر عليه، الحديث:٦٨٢٣، ص: ٩٣٩.

(2) النور (٤).

اشتراط أربعة شهداء – في الآية السالفة – لإثبات واقعة الزنا يشهدون في وقت واحد ويعاينون الواقعة تقع أمام أعينهم «كالمرود في المكحلة» من المستحيل أن تقع إلا في حالات نادرة إذا كان الزناة يمارسون الفساد على قارعة الطريق، وهذا من معالم الرحمة بالعباد سترا لأعراضهم.

أن الرسول ﷺ سأل: «**أبه جنون؟**»، فأخبر أنه ليس بمجنون.

وسأل الرسول ﷺ مرة أخرى: «**أشرب خمرا؟، فقام رجل فشمه فلم يجد منه ريح خمر، وتأكد ﷺ من توفر أحد شروط تطبيق الحد وهو العقل**».

أن الرسول ﷺ في رواية أخرى سأله: «**لعلك قبلت أو غمرت أو نظرت**»، **فقال**: «**لا يا رسول الله**».

وبعد أن تأكد الرسول ﷺ من أحواله كلها سأله مرة أخرى: «**أزنيت**»؟ فقال: نعم، **ثم أمر به فرجم**.

فالرسول ﷺ برحمته على أمته وهو الرحمة المهداة، إنما قام بكل هذه التحريات والاحترازات باحثا عن مخرج لهذا الرجل لعله يفلت من العقاب، لكن الرجل أبى إلا أن يطهر من المعصية التي ارتكبها بالحد.

ومن رحمته ﷺ بهذا الرجل شهادته بحسن توبته ورجوعه إلى الله درءا لكل تهمة يتهم بها من هلاك وخطيئة، فقال ﷺ: «**استغفروا لماعز بن مالك...**



لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم».

ومن مظاهر رحمته ﷺ بالمرأة الغامدية لما جاءته واعترفت بزناها، فقالت: يا رسول الله طهرني...:

أن الرسول ﷺ قال لها كما قال لماعز: «**ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه**». قالت: يا رسول الله إني حبلى.

فلما تبين له ﷺ: أن المرأة حبلى بالزنا، والحمل أهم وسائل إثبات الزنا، ورحمة منه ﷺ بذلك الحمل الذي لا ذنب له فيما وقع أجّل ﷺ إقامة الحد عليها حتى تلده، فلما ولدته جاءت به في خرقة، فقال لها: «**اذهبي فارضعيه حتى تفطميه**»، فلما فطمته، أتت به وفي يده كسرة خبز، «**أخذه ﷺ رحمة به وضمانا لحقوقه وحياته، فدفعه إلى رجل من المسلمين ليتولى شأنه وتنشئته وتربيته، ثم أمر بها فرجمت**».

ومن رحمته ﷺ بهذه المرأة التائبة – وهي تحد- أن خالد بن الوليد لما رماها بحجر فتنضح الدم على وجهه وسبها، أراد ﷺ أن يرد إليها الاعتبار ويبين توبتها ومكانتها عند الله، فقال ﷺ: «**مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له، ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت**»؛ رحمة بها وتكريما لها حية وميتة ، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ**

وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[1].

ومن مظاهر رحمته ﷺ بهذه المرأة ـ أيضا ـ ما رواه الإمام مسلم في رواية أخرى عن عمران بن حصين: «**أن امرأة من جهينة أتت النبي ﷺ ، وهي حبلى من الزنا، فقالت: يا نبي الله أصبت حدا فأقمه علي، فدعا نبي الله ﷺ وليها، فقال: أحسن إليها فإن وضعت فأت بها....** »[2].

فيكون المراد بالإحسان الذي أمر به ﷺ إليها –كما قال الإمام النووي– حمايتها من أقاربها الذين قد تحملهم الغيرة ولحوق العار بهم إلى إذايتها، وكذلك حمايتها من إذاية الناس إليها بالكلام المؤذي أو النظر إليها بنظرة غير لائقة[3].

* * *

(١) الإسراء (٧٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا،الحديث: ٣٢٠٩، ص: ٩٣٣.

(٣) شرح النووي على مسلم، كتاب الحدود، باب حد الزنا،(١١/ ٢٠٥).



المبحث الثاني
معالم الرحمة في حد السرقة

حد السرقة في الإسلام هو قطع اليد اليمنى؛ لقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1].

وأخرج الإمام البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا**»[2].

فإذا تأملنا في نصوص القرآن والسنة الواردة في حد السرقة وجدنا أن معالم الرحمة بادية فيها للعيان:

فالآية القرآنية الواردة بالقطع جاءت عامة من غير تخصيص، فاحتملت أن يكون القطع بأي مقدار يسرق وفي كل ما يطلق عليه اليد، لكن سنة الرسول ﷺ رحمة بهؤلاء العباد العصاة - خصصت عموم القرآن فحددت نصاب القطع في

---

(١) المائدة (٣٨ - ٣٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب قول الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾، الحديث: ٦٧٨٩، ص: ٩٣٥.

السرقة بربع دينار فصاعدا كما أسلفنا الذكر، وحددت موضع القطع في اليد بالكف كما ورد في صحيح البخاري: «**أن عليا رضي الله عنه قطع من الكف**»[1].

ولا يقطع من سرق من جوع أو عن شبهة ملك كالشريك أو الأب من مال ابنه أو الزوجة إذا أخذت من مال زوجها ما تحتاجه بالمعروف.

ومن أجل ذلك أوقف عمر رضي الله عنه حد السرقة عام المجاعة، ولا يقطع إلا من سرق من حرز، وحرز[2] كل شيء بحسبه.

فهذه شروط القطع وضعها الفقهاء استمدادا لها من نصوص السنة النبوية؛ رحمة بهؤلاء ومراعاة لحاجتهم، أو لوجود شبهة في المال المسروق، والحدود تدرأ بالشبهات[3].

ومن مظاهر الرحمة في الحدود ومنها حد السرقة جواز الشفاعة فيها قبل أن تصل إلى الإمام، فقد ذكر الإمام النووي أن أكثر العلماء أجازوا الشفاعة في

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب قول الله تعالى: «والسارق والسارقة... » ص: ٩٣٥.

(٢) الحرز: هو المكان الذي يحفظ فيه، كالدار والمحل والسيارة والمستودع وغيرها (المصباح المنير للفيومي مادة حرز)، انظر:الموطأ بشرح الزرقاني-٤/ ١٦٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية (٣/ ٣٥٠-٣٥٢).

(٣) شرح النووي على مسلم، كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصابها، ١١/ ١٨٥.



الحدود قبل بلوغها إلى الإمام، وأما إذا بلغت إليه فلا شفاعة؛ فعن عروة عن عائشة ﵂ **«أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ، فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: «أتشفع في حد من حدود الله»، ثم قام فاختطب فقال: أيها الناس إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»**[1].

ومن معالم الرحمة في حد السرقة أن القطع قد يكون سببا للسارق في التوبة النصوحة إلى الله فينعم بما تبقى من يده في الدنيا وفي الآخرة بالجنة، ويكون عبرة للآخرين فيكفوا عن الاعتداء على أموال الناس فينتشر الأمن ويسود المجتمع.

وهذا حال المرأة المخزومية بعد الحد، كما قالت عائشة ﵂: «فحسنت توبتها بعد وتزوجت وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ»[2].

* * *

---

(١) شرح النووي على مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، ١١/ ١٨٧.

(٢) شرح النووي على مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، ١١/ ١٨٧.

المبحث الثالث

معالم الرحمة في حد القذف

القذف لغة: الرمي بالشيء، وفي الشرع: رمي بزنا أو بوطء يوجب الحد على المقذوف، وعرفه ابن عرفة بقوله: «نسبة آدمي مكلف غيره حرا عفيفا مسلما بالغا لزنا أوقطع نسب مسلم».

وحكم القذف الحد ثمانون جلدة لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[1].

من معالم الرحمة في حد القذف أن الإسلام يهدف في تشريع هذا الحد إلى حماية أعراض الناس من ألسنة السفهاء القذفة الذين لا يبالون بخطورة النيل من أعراض الناس وإلصاق تهم الفساد بهم، فهؤلاء ينتظرهم العقاب الشديد، وهو حد القذف: ثمانون جلدة وإسقاط شهادتهم ووصفهم بالفسق إذا لم يحضروا

---

(١) المصباح المنير مادة: قذف، سعدي أبوجيب م س: مادة قذف، ابن عرفة م س (٢/ ٦٤٢). والآيتان (٤ – ٥) من سورة النور، انظر: سبل السلام للصنعاني في كتاب الحدود، باب حد القذف (٤/ ٢٧).



أربعة شهداء على تهمتهم، وبذلك لا يجرؤ أحد على مثل هذا الاتهام؛ لشدة العقوبة ولصعوبة إثبات الزنا بأربعة شهداء، وبذلك تتحقق صيانة الأعراض وحفظ كرامة الأمة وتطهير المجتمع من مقالة السوء.

ولو طبق هذا الحد في مجتمعنا اليوم لكان سببا في تطهيره من الأمراض الاجتماعية المستشرية في ثناياه اليوم، وطالما تسببت في التفريق بين المرء وزوجه.

وهذا يؤكد أن الإسلام يهدف – ضمن مقاصده – إلى ستر الأعراض وحمايتها وصيانة المجتمع من الرذيلة، وإذا وقع الإنسان في معصية، فأولى له أن يستر نفسه ويتوب ليتوب الله عليه.

أما إقامة الحدود في المجتمع فسيبقى استثناء لا يلتجأ إليه إلا في حالات قليلة مفضوحة كحالة الإقرار أو الحمل أو شهادة الشهود، وهي حالات لا تتحقق إلا نادرا[1].

***

---

(١) سبل السلام شرح بلوغ المرام، الإمام الصنعاني، (٤/ ٢٩)، السياسة الشرعية، ابن تيمية (٩٦) روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني (٢/ ٨٠).

المبحث الرابع

معالم الرحمة في حد شرب الخمر

حد الشرب ثابت بسنة رسول الله ﷺ، فقد أخرج الإمام مسلم عن أنس ابن مالك رضي الله عنه «**أن النبي ﷺ أتي برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين، قال: وفعله أبو بكر، فلما كان عمر استشار الناس، فقال عبد الرحمان أخف الحدود ثمانين، فأمر به عمر**»[1].

فمن معالم الرحمة التي يمكن أن تستفاد من حد شرب الخمر من هذا النص وغيره، أذكر الصور الآتية:

أولا: أن الحد يكون سببا لإقلاع العاصي عن هذا المحرم الذي سماه نبي الرحمة ﷺ: «**بأم الخبائث**».

وإذا تاب الشارب تاب الله عليه، فحسن حاله في الدنيا، وفاز برضوان الله في الآخرة، وهذا أعظم رحمة يسببها هذا الحد للشارب العاصي، فكم من مصائب في مجتمعنا اليوم تقع بسبب أم الخبائث.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب حد الخمر،الحديث: ١٧٠٦، ص: ٩٣٨، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٤/ ١٦٧).



ثانيا: أن رسول الله ﷺ وهو نبي الرحمة، حد شارب الخمر أربعين جلدة بالجريد والنعال، مع أن الخمر وهي أم الخبائث قد تسبب في جرائم أكبر منها جرما كالقتل والزنا والسرقة.

ولا يضرب في الخمر أكثر من أربعين إلا إذا كان الشارب لا يرتدع بالأربعين، فيضرب أكثر منها كما ضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثمانين لما كثر الشرب، وزاد في العقوبة النفي وحلق الرأس تعزيزا ومبالغة في الزجر[1].

ثالثا: ومن معالم الرحمة في حد الخمر أنه يقي الإنسان من التفكر في الشرب خوفا من عقاب الدنيا فينجو من عقاب الآخرة أيضا، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «**كل مسكر حرام، إن على الله عز وجل عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا يا رسول الله: وما طينة الخبال؟ قال: عرق أهل النار، أو عصارة أهل النار**»[2].

رابعا: ومن معالم الرحمة في تنفيذ حد الخمر ما ذكره الفقهاء أن الشارب يضرب ضربا معتدلا لا شديدا، قال الإمام النووي رحمه الله: «قال أصحابنا وإذا

(١) السياسة الشرعية، ابن تيمية، (٩١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وكل خمر حرام، الحديث: ٢٠٠٢، ص: ١١٠٩.

ضربه بالسوط يكون سوطا معتدلا في الحجم بين القضيب والعصا، فإن ضربه بجريدة فلتكن خفيفة بين اليابسة والرطبة، ويضربه ضربا بين ضربين، فلا يرفع يده فوق رأسه ولا يكتفي بالوضع بل يرفع رأسه رفعا معتدلا»[1].

خامسا: ومن معالم الرحمة في حد الخمر ـ كذلك ـ ما ورد في حديث أنس ابن مالك الذي أخرجه البخاري «**أن النبي ﷺ ضرب في الخمر بالجريد والنعال**»[2]، فلم يضرب ﷺ بالسياط رحمة بالشارب.

وأن النبي ﷺ أتي برجل قد شرب قال: «**اضربوه**»، قال أبو هريرة: فمنا الضارب بيده، والضارب بنعله، والضارب بثوبه، فلما انصرف، قال بعض القوم، أخزاك الله، قال: «**لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان**»[3].

فنهى ﷺ عن سب هذا الشارب رحمة به ورجاء توبته فيتوب الله عليه.

وورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «**ما كنت لأقيم حدا على أحد فيموت فأجد في نفسي إلا صاحب الخمر، فإنه لو مات وَدَيْتُه، وذلك أن رسول**

---

(١) شرح النووي على مسلم، كتاب الحدود، باب حد الخمر، ١١/ ٢١٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب ما جاء في ضرب شارب الخمر، الحديث: ٦٧٧٣، ص: ٩٣٣.

(٣) نفسه، باب الضرب بالجريد والنعال، الحديث: ٦٧٧٧، ص: ٩٣٣.



الله ﷺ لم يسنه»[1].

فرحمة بالشارب إذا مات من الحد، عزم علي بن أبي طالب رضي الله عنه أداء ديته؛ لأن الرسول ﷺ لم يسن قتله حدا، وكل هذا من معالم رحمة الله بعباد الله.

***

(١) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال، الحديث: ٦٧٧٨، ص: ٩٣٣.

المبحث الخامس

معالم الرحمة في حد الحرابة

الحرابة هي: الخروج لإخافة السبيل لأخذ مال، أو لقطع طريق، أو لقتل. وقيل هي: إشهار السلاح وقطع الطريق خارج المصر، من أجل القتل أو أخذ المال أو التخويف والإرهاب[1].

والمحاربون هم قطاع الطريق، الذين يعترضون الناس بالسلاح في الطرقات؛ ليستولوا على أموالهم مجاهرة[2].

وعقوبة الحرابة واردة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[3].

---

(١) شرح حدود ابن عرفة للرصاع (٢/ ٦٥٤)، المقدمات الممهدات لابن رشد (٣/ ٢٢٧) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب (مادة حرب).

(٢) السياسة الشرعية، ابن تيمية، (٦٨)، الوجيز في القانون الجنائي العام المغربي، محمد البوشواري (١٤).

(٣) المائدة (٣٣ – ٣٤).



وقد اختلف الفقهاء في هذه العقوبات هل هي على التخيير فيكون القاضي مخيرا في تطبيق أي منها، أم أنها جاءت للترتيب حسب نوع الجريمة[1].

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: «**قدم على النبي ﷺ نفر من عكل فأسلموا فاجتووا المدينة فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا، وقتلوا رعاتها واستاقوا الإبل فبعث في آثارهم، فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ، ثم لم يحسمهم حتى ماتوا**»[2].

ومن معالم الرحمة في حد الحرابة التي تبدو لنا لأول وهلة -وعند التأمل وتعميق النظر سيظهر غيرها- أمران:

أ/ أنّ حد الحرابة ككل الحدود تحقق الأمن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع المسلم، فلولاها لعاش الناس في رعب وهلع وخوف على أموالهم وأعراضهم وحياتهم كما فعل هؤلاء العرنيّون المرتدون بالراعي، وبأموال الصدقة.

---

(١) انظر: ابن تيمية السياسة الشرعية (٦٨)، المقدمات الممهدات،ابن رشد الجد ٣/ ٢٢٨، بداية المجتهد،ابن رشد الحفيد ٢/ ٣٤١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب المحاربين من أهل الكفر والردة، الحديث: ٦٨٠٢، ص: ٩٣٦.

ب/ أنّ توبة المحارب تسقط الحد في حقه إذا تاب قبل القبض عليه، فقد اتفق الفقهاء على أنّ التوبة تسقط العقوبة المقررة بجريمة الحرابة إذا حدثت قبل القدرة على المحارب[1]، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ** ﴾[2]؛ رحمة بالتائبين وتشجيعا لهم ولغيرهم على التوبة النصوحة والامتناع عن الفساد في الأرض.

* * *

(١) القوانين الفقهية، محمد ابن جزي ٣٨٠.

(٢) المائدة (٣٤).



المبحث السادس

معالم الرحمة في حد البغي

البغي في اللغة: هو مجاوزة الحد، وفي الاصطلاح: «هو الخروج أو الامتناع من طاعة من ثبتت إمامته في غير معصية بمغالبة، ولو تأولا»[1].

والأصل في البغي قول الله ﷻ: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[2].

وإذا تأملنا في هذه الآيات الكريمات الواردات في حد البغي وجدنا أنها تفيض وتجود كلها بمعالم الرحمة والمحبة والأخوة، ومن تلك المعالم أذكر ما يلي:

أ/ لا يخرج المؤمن من الإيمان بالمعصية، فالطائفتان الباغيتان تقتتلان والقرآن سماهما مع ذلك المؤمنين ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، فقد أخرج

---

(١) شرح حدود ابن عرفة (٢/ ٦٣٣)-سعدي أبو جيب، م.س (مادة بغى)، انظر ابن جزي م س ٣٨٠، عبد القادر عودة، م.س (٢/ ٦٧١).

(٢) الحجرات (٩-١٠).

الإمام البخاري من حديث الحسن عن أبي بكرة يقول: «**رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وإليه أخرى، ويقول: إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»[1]، فأصلح الله به بين أهل الشام وأهل العراق بعد الحروب الطويلة.

ب/ أن الله تعالى أمر بالصلح بين الطائفتين المتقاتلتين مع أن كل منهما تقاتل، ومن يقاتل أولى به أن يعاقب جزاء فعله، لكن من أجل رحمة الإسلام بالمؤمنين أمر بالصلح بينهم لقوله تعالى: ﴿**وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ**﴾[2].

ج/ من معالم رحمة الإسلام في حد البغي أن أمر بمقاتلة الفئة الباغية حتى ترجع إلى جادة الصواب، وذلك أخف الضررين، وإلا فستتقاتل الطائفتان حتى تنقرض كل واحدة منهما، كما وقع بين القبائل الجاهلية كالأوس والخزرج، فجمع الله شملهما بالإسلام.

د/ ومن معالم الرحمة ـ أيضا ـ في حد البغي أن الإسلام أمر بالإصلاح بين الفئتين المتناحرتين بالعدل والإقساط بعد وضع الحرب بينهما أوزارها، والحكمة

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي، الحديث: ٢٧٠٤ ص: ٣٦١.

(٢) النساء (١٢٨).



في ذلك هو إزالة ما يعلق بالنفوس من مشاعر الثأر والحقد والإحساس بالهزيمة أو الانتصار، فالطائفتان معا مؤمنتان فلا غالب ولا مغلوب، وبالصلح تزول حظوظ النفس ويرجع دفء المودة والمحبة والأخوة، إذا كان الصلح بالعدل.

هـ/ ومن معالم الرحمة في هذا الحد ـ كذلك ـ أن الآية الكريمة اختتمت بالتذكير بالأخوة القائمة بين المؤمنين: ﴿**إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**﴾، فلا يضر أن تتنازل فئة للأخرى؛ لأنهم جميعا إخوة، والأخ يحس بالرحمة والشفقة والعطف تجاه أخيه، مهما وقع بينهما من نزاع فلا غالب ولا مغلوب.

و/ من معالم الرحمة في هذا الآية – أخيرا – أن حد البغي ليس عقوبة إنما هو بمثابة التأديب؛ لأن الهدف منه تأديب الفئة الباغية وإرجاعها إلى الحق والعدل كما يؤدب الأب ولده إذا عصى وخرج عن جادة الصواب.

وقد اختتمت الآية بالأمر بالتقوى المفضية إلى الرحمة؛ لأن التقوى إذا ملأت القلب أبعدت عنه حظوظ النفس فلا نزاع ولا قتال، ولكن رحمة وأخوة صادقة بين المؤمنين ﴿ **وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾، وفي الصحيح: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه**»(١)، وفي حديث آخر: «**مثل المؤمنين في توادهم**

(١) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، الحديث: ٢٤٤٢، ص: ٣٢٣.

وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، الحديث: ٢٥٨٦، ص: ١٣٩٤.



المبحث السابع
معالم الرحمة في حد الردة

الردة لغة: هي الرجوع، واصطلاحا: هي الرجوع عن الإسلام، أو الكفر بعد الإسلام، وعرفها ابن عرفة بأنها: «كفر بعد إسلام تقرر»[1].

وأصله في القرآن قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾[2]، وفي السنة: قوله ﷺ: «**من بدل دينه فاقتلوه**»[3].

ومن معالم الرحمة في حد الردة:

أ/ أنه يحمي نظام المجتمع أو النظام العام من المساس به والتلاعب بأركانه، ومن أركانه إقامة الدين، فليس الدخول في الدين والخروج منه لعبا ولهوا، ولا ينافي ذلك الحرية الفردية؛ لأن النظام العام والمصلحة العامة مقدمة على ما يدعى من المصالح الشخصية.

---

(١) الرصاع م س:(٢/ ٦٣٤)، سعدي أبو جيب، م.س (مادة ردد).

(٢) البقرة (٢١٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب استتابه المرتدين، باب حكم المرتد، الحديث:٦٩٢٢، ص: ٩٥٣.

ب/ فحد الردة حماية ووقاية للأفراد من التلاعب بمعتقداتهم، فإذا علم الناس مصير المرتد كفوا عن الارتداد، وهذا يحقق مصلحة الفرد في الالتزام بعقيدته علم ذلك أو جهله.

ج/ وهو ـ أيضا ـ وقاية للنظام العام داخل المجتمع؛ لأن الدين من أركان الدولة الإسلامية، وحد الردة يحمي هذا الركن من الانهيار والسقوط، ويعطي لعقيدة الدولة الإسلامية هيبتها ومكانتها اللائقة.

ذلك أن الردة خيانة عظمى ونقض للعهد، الذي يربط الفرد بربه الذي خلقه ورزقه وأنعم عليه بنعمة الإسلام والهداية، ونقض للعهد الذي يربطه بدولته، والولاء للدولة الإسلامية من الالتزامات المتبادلة.

فكما لا يجوز للدولة أن تتبرأ من الفرد وتجرده من حماية الدولة له وبقائه في أحضانها وفوق ترابها وتحت سلطتها، وهو ما يسمى في القوانين الحديثة بالتجريد من الحقوق الوطنية ومنها حق الجنسية، لا يجوز له ـ أيضا ـ أن يخلع ولاءه لها ويتجرد من دينها.

ألا ترى أن الخيانة العظمى قديما وحديثا وفي كل الأنظمة الكونية والوضعية عقوبتها الإعدام؟ فكيف ينكر ذلك في أحكام شرع الله؟!

د/ ومن معالم الرحمة في حد الردة أن المرتد لا يقتل إلا بعد أن يستتاب،



فإن تاب تاب الله عليه فتقبل توبته ولا ينفذ عليه الحـد، وإن لم يتـب قتـل حـدا، ويرى بعض الفقهاء أن الاستتابة واجبة وهو مذهب مالك والـرأي الـراجح في مذهب الشافعي وأحمد[1].

هـ/ من معالم الرحمة في حد الردة، أن الردة- أو الاعتقاد الفاسد- إذا بقي مجردا في ذهن المرتد، ولم يظهـره إلى العـالم الخـارجي في شـكل قـول أو فعـل لا يعاقب عليها بعقوبة الردة، وهي القتـل، ولـو اعتـبر صـاحبها كـافرا في حقيقـة الأمـر: «**لمـا روي عـن أبي هريـرة ﷺ مرفوعـا قـال: إن الله تجـاوز لأمتـي عـما وسوست أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم**»[2].

فما دام الكفر خفيا في سريرة المرتد ولم يظهره للناس يعتبر مسلما في الظاهر من أحكام الدنيا، ولا تطبـق عليـه عقوبـة الـردة، لأن العـبرة في أحكـام الـدنيا للظواهر والله يتولى السرائر، أما في الآخرة فأمر المرتد إلى الله»[3] تعالى، يحكم عليه بحقيقة ما في سريرته من إيمان أو كفر.

---

(1) ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ٢/ ٣٤٣.ابن جزي م س ٣٨١.

(2) صحيح البخاري، كتاب الايمان والنذور، باب إذا حنثت ناسيا في الأيمان الحديث: ٦٦٦٤، ص: ٩١٩.

(3) ابن رشد الجد،م س ٣/ ٢٣٤، ابن رشد الحفيد م س ٢/ ٣٤٤.

و/ ومن معالم الرحمة في حد الردة أنه لا ينفذ على من أظهر الكفر وأتى بكلمة الكفر أو بعمل الكفر مكرها لأنه ليس بكافر إذا خفي الإيمان الحقيقي في قلبه، وهذا متفق عليه في المذاهب الأربعة، ودليلهم قوله تعالى: ﴿ **مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ** ﴾[1]، وقوله ﷺ: «**تجاوز الله عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**»[2].

***

---

(١) ابن جزي م س: ٣٨٢، الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف ،الكويت، ٢٢/ ١٨٢، والآية (١٠٦) من سورة النحل.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الطلاق، باب تجاوز الله عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا، حديث: ٢٧٥٢. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.



خاتمة

• استنتاجات:

فإذا تأملنا مليا في نظام الحدود وهو جزء مما يصطلح عليه بالتشريع الجنائي الإسلامي تبين لنا أن هذا النظام كله رحمة:

أ/ فهو رحمة في تطبيقه والامتثال له؛ لأنه شرع الله، ودين الله وشرع الله كله رحمة للعاملين قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[1].

ب/ وهو رحمة؛ لأنه يحقق الأمن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع الإسلامي، فيأمن الناس على أموالهم وأعراضهم وحياتهم، ويعيشون حياة طيبة ومن أعرض عنها فله معيشة ضنكا مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبۡقَىٰٓ﴾[2].

---

(١) الأنبياء (١٠٧).

(٢) طه (١٢٤ – ١٢٧).

ج/ وهو رحمة؛ لأنه يحقق العدل والمساواة بين الناس فلا فرق بين الغني والفقير ولا شفاعة في الحدود إذا بلغت الحاكم، وقد قال ﷺ: «**يا أسامة اشفع في حد من حدود الله، إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإذا سرق فيهم الشريف تركوه، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد لسرقت لقطعت يدها**»، وأي رضى يستشعر به من كان هذا نظام الحكم والقضاء الذي يسوسه في الحياة؟.

د/ وهو رحمة؛ لأن هدفه هو تطهير المجتمع وتنظيفه من الرذائل والفاحشة والظلم والمنكرات، وليس إشاعة للقتل والرعب وتقطيع الأطراف وفضح الأعراض كما يدعي أعداء الدين المغرضين، والدليل على ذلك أن ستر الأعراض هو المقصد العام لهذا النظام وأن باب التوبة مفتوح دائما قبل رفع الحد إلى الحاكم، فإذا تاب العاصي المستحق للحد تاب الله عليه.

ولا ينفذ الحد إلا بتوفر شروط شبه مستحيلة التحقق، وفي سيرته ﷺ مع ماعز والغامدية وكيف أعرض عنهم خير شهيد على ذلك.

فهو دين الرحمة وشرع الرحمة جاء به نبي الرحمة من رب الرحمة شاء من شاء وأبى من أبى إلى يوم الدين.

* * *



• **توصيات:**

من خلال اشتغالنا بهذا الموضوع اكتشفنا وجها آخر للشريعة الإسلامية الغراء قل ما يلتفت إليه الباحثون ولو كانوا مشتغلين بالدراسات الشرعية، وهو جوانب أو معالم الرحمة في شريعة الإسلام.

ومن أجل ذلك نقترح على المؤتمر التوصيات الآتية:

أ/ الاستمرار في تنظيم هذا المؤتمر كل سنة في موضوع معالم الرحمة في جانب من جوانب الشريعة الإسلامية، فموضوع معالم الرحمة في الحدود والقصاص والتعازير وحده يصلح أن يكون موضوعا لمؤتمر دولي، أو موضوع أطروحة علمية، ومن أجل ذلك ـ ونظرا لضيف الوقت وتحديد عدد صفحات (موضوع المشاركة) ـ اقتصرنا على الحدود وحدها.

ب/ استكشاف معالم الرحمة في شريعة الإسلام في كل مباحثها عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاقا وحدودا وأصولا ومقاصدا ونظام الحكم....

ج/ توجيه نظر السادة الأساتذة المشاركين إلى أهمية إنشاء مراكز للبحث في معالم الرحمة في الإسلام وإعداد مشاريع للماجستير والدكتوراه في الجامعات التي ينتمون إليها في الموضوع نفسه مع التنسيق وتوزيع الأدوار في ذلك، فيتخصص بعضهم في معالم الرحمة في العبادات، وبعضهم في المعاملات،

وبعضهم في نظام الحكم... وهكذا.

د/ تنظيم مثل هذه الندوات في كل أرجاء العالم من أجل إبراز وإظهار معالم الرحمة في شريعتنا للعالمين، وخصوصا في الديار الغربية والجامعات الغربية.

هـ/ الرد على المستشرقين والمعادين للدين الإسلامي وكشف تهافت أطروحاتهم وأباطيلهم عبر التاريخ في العالم.

و/ الإسراع بجمع أعمال هذا المؤتمر ونشرها في مؤلف خاص، ووضعها رهن إشارة القراء في مواقع إلكترونية.

ز/ إنشاء موقع خاص يحمل اسم «منتدى رحمة الإسلام» يجمع فيه كل ما له علاقة بالموضوع بكل اللغات، ومتابعة تحيينه وإعداده.

ح/ ترجمة هذه الأعمال بكل لغات العالم ووضعها في موقع «منتدى رحمة الإسلام».

ط/ عقد ندوات في نواد ثقافية بالغرب في موضوع رحمة الإسلام.

ي/ عقد حوارات ومناظرات مع المعادين في موضوع رحمة الإسلام.

والله ولي التوفيق.

***



قائمة المراجع

(١) الترغيب والترهيب، الحافظ المنذري، تعليق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين،أبوعبد الله محمد بن قيم الجوزية، دار ابن الجوزي السعودية،الطبعة الأولى رجب١٤٢٣.

(٣) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد ابن رشد- الحفيد، دار الفكر.

(٤) التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، مؤسسة الرسالة، الطبعة ١٤ ، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٥) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(٦) روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٧) سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٨) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية، دار الأوقاف الجديدة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٩) شرح الزرقاني على الموطأ،محمد الزرقاني، دار الفكر.

(١٠) شرح حدود ابن عرفة،أبو عبدالله محمد الرصاع، تحقيق أبـو الأجفـان،دار الغـرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

(١١) شرح صحيح البخاري،أبو الحسن علي بن خلف بن عبـد الملـك ابـن بطال،ضـبط نصوصه أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض.

(١٢) صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخـاري، مكتبـة الرشـد ، الرياض السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

(١٣) صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، الطبعـة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(١٤) صـحيح مسـلم بشرح النـووي، المطبعـة المصرية بـالأزهر، الطبعـة الأولى ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

(١٥) صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسـلم بـن الحجـاج القشـيري النيسـابوري، دار المغني للنشر والتوزيع السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(١٦) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبـو جيـب، دار الفكـر، الطبعـة الثانيـة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(١٧) القوانين الفقهية، محمد بن احمـد بـن جـزي، دار الرشـاد الحديثـة البيضـاء، طبعـة ٢٠٠٣م.

(١٨) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بـن مكـرم بـن منظـور المصري، دار صـادر بيروت.



(١٩) المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبـو عبـد الله محمـد بـن عبـد الله الحـاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/ ١٩٩٠م.

(٢٠) المقدمات الممهدات،محمد بن أحمد ابن رشد ـ الجد ـ دار الغرب الإسـلامي الطبعـة الأولى ١٩٨٨م.

(٢١) الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويـت، الطبعـة الثانيـة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٢٢) الوجيز في القانون الجنائي العام المغربي، محمد البوشـواري، مطبعـة طـوب بـريس المغرب، الطبعة الثانية ٢٠٠٨م.

❊ ❊ ❊

الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها (سنن)



هاتف : ٢٥٨٢٧٤٩ – ١ – ٠٠٩٦٦

فاكس: ٢٥٨٢٧٤٣ – ١ – ٠٠٩٦٦

المملكة العربية السعودية

ص . ب ٤٦٨١١ الرياض ١١٥٤٢

www.sunnah.org.sa
sunnah@sunnah.org.sa